

13 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 401-601 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ

صالح من فوزان الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الواحد والثلاثون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد على اله واصحابه اجمعين. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم. ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم -

00:00:17

من خير من ربكم. والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها الم تعلم

ان الله على كل شيء قدير - 00:00:43

الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصيب بهذه الايات الاية الاولى يقول سبحانه يا ايها الذين

امنوا هذا نداء من الله جل وعلا - 00:01:05

للمؤمنين وهذا النداء فيه تشريف وتكريم للمؤمنين بصفة الايمان لان المؤمنين هم اهل الامتثال ثم ان الله سبحانه وتعالى امرهم وان

الله سبحانه وتعالى نهاهم وامرهم نهاهم عن شيء وامرهم بشيء. وهذا دائما - 00:01:31

يأتي في القرآن انه بعد النداء يأتي امر ونهي ولهذا يقول عبدالله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين

امنوا فاصبغ لها سمعك فانه اما خير تؤمر به - 00:02:12

او شر تنهى عنه وهذا مطرد في كل النداءات التي جاءت في القرآن وقوله تعالى لا تقولوا راعنا هذا نهي نهي عن قول هذه الكلمة

راعنا وراعنا مأخوذة من المراعاة - 00:02:42

لا تقولوا راعنا لمن؟ لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للرسول راعنا لماذا كلمة راعنا مأخوذة من المراعاة اي راعي احوالنا

عندما يوجه اليهم الارشادات ويعلمهم القرآن ويعلمهم الاحكام - 00:03:11

يطلبون من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يراعي احوالهم لانهم قد لا يتحملون او لا يستوعبون كلما يلقي اليهم من الاوامر الشرعية

فهم يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:43

ان يراعي احوالهم حتى يستوعبوا ويحفظوا ما يقول لهم عليه الصلاة والسلام مع انه عليه الصلاة والسلام كان كذلك كان يراعي

احوال المؤمنين وهو عليه الصلاة والسلام بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:04:12

وهو عليه الصلاة والسلام اعظم المعلمين. ولكن قد يكون من الحاضرين عنده من لا يستطيع استيعاب كل ما يلقي اليه لان الناس

ليسوا على مستوى واحد فهم يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

ان يراعي احوالهم ويراعي البطينيين منهم في الفهم والبطينيين منهم في الحفظ هذا هو المقصود راعنا لكن لما سمع اليهود هذه الكلمة

التي يقولها الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:03

استغلوها لمعنى سيء الصحابة قدونا بها معنى حسنا معنى صالحا لا يقصدون بها سوءا وانما يقصدون بها الخير لكن اليهود عندهم

لهذه الكلمة معنى اخر وهو الرعونة انها مأخوذة من الرعونة وهي الخفة - 00:05:32

والسفه فكانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا بمعنى ان الرسول فيه رعونة وفيه سفه وفرحوا بذلك وصاروا يضحكون من هذه الكلمة لانهم يقصدون بها معنى سيئا الله سبحانه وتعالى نهى المؤمنين - [00:06:04](#)

ان يقولوا هذه الكلمة يسد الطريق على اليهود وان يستبدلوها بكلمة انظرنا وقولوا انظرنا بدل ما تقولوا راعنا فيستغل اليهود هذه الكلمة لانها تحتتمل معنى اخر غير ما يقصده الصحابة - [00:06:36](#)

الله جل وعلا امرهم ان يقولوا بدلها كلمة لا تحتتمل هذا المعنى السيء وقولوا انظرنا اي انتظر بنا حتى نفهم ونحفظ من الانتظار وهو التمهّل كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا اي انتظرونا - [00:07:02](#)

انتظرونا نقتبس من نوركم قال جل وعلا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام اي ما ينتظرون الا ان يأتيهم الله جل وعلا يوم القيامة فانظرنا معناها انتظر بنا - [00:07:36](#)

وتمهل معنى حتى نفهم ونحفظ عنك هذا من حرصهم رضي الله عنهم على تلقي التعليم من الرسول صلى الله عليه وسلم يريدون ان لا يفوتهم شيء مما يقوله صلى الله عليه وسلم - [00:08:00](#)

الا وقد فهموه وحفظوه هذه الكلمة انظرنا لا تحتتمل ما يريده اليهود من المعنى السيء وقولوا انظرنا فهذا فيه سد الوسائل المفظية الى المحذور فاذا كانت الكلمة تفضي الى محذور - [00:08:27](#)

اي محرم فانها تمنع وان كانت في اصلها جائزة الشيء المباح اذا كان يفضي الى محرم فانه ينهى عنه سدا للوسيلة تدا للطريق وهذا كثير في الشريعة يعني سد الوسائل التي تفضي - [00:08:55](#)

الى الحرام من ذلك قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم الله نهى المسلمين ان يسبوا الهة المشركين وان كان سب الهة المشركين امر مشروع - [00:09:22](#)

ولكن اذا كان يفضي الى محرم والى ضرر اعظم انه ينهى عنه فيسبوا الله عدوا بغير علم فهذا فيه سد الوسائل وكما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند القبور - [00:09:45](#)

وان كان المصلي يصلي لله لكن لا يصلي عند القبر لان هذا وسيلة الى عبادة الموتى فنهى عن الصلاة عند القبور مع ان الصلاة مشروعة لكن لا يصلي في هذا المكان - [00:10:09](#)

لانه يفضي الى الشرك ان يصلي في مكان ليس فيه قبور هذا من سد الوسائل الصلاة في ذاتها مشروعة ولكنها لا تفعل عند القبور لان هذا يفضي الى عبادة القبور - [00:10:27](#)

فيظن العوام ويظن الناس ان هذا القبر يضر او ينفع فيتقربون اليه ففسد باب الشرك نهى عن الصلاة عند القبور وكذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند طلوع الشمس - [00:10:53](#)

وعند غروبها لان المشركين كانوا يسجدون لها عند طلوعها وعند غروبها فنهى المسلمون ان يصلوا في هذا الوقت سدا لوسيلة الشرك وهذا كثير في الشريعة سد الوسائل التي تفضي الى الحرام - [00:11:16](#)

ومنها هذه الاية لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اذا كانت كلمة راعنا تفضي الى معنى محذور اتركوها واتوا بكلمة لا تحتتمل غير الخير قولوا انظرنا وفي الاية ايضا ان من نهى عن شيء - [00:11:39](#)

فانه يأتي بالبديل الصالح اذا نهى عن شيء لمحذور فيه انه يأتي بالبديل الصالح بدله فالله لما نهى عن قول انظرنا اتى بالبديل لما نهى عن قول راعنا اتى بالبديل الصالح وهو انظر له - [00:12:07](#)

وهذه مسألة عظيمة من اصول الشريعة سد الوسائل التي تفضي الى الحرام وان من نهى عن شيء لفساده وهناك بديل صالح عنه فانه يأتي بالبديل ويذكر البديل وقولوا انظرنا ثم قال جل وعلا واسمعوا اسمعوا ما يقول لكم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:32](#)

استمعوا اليه ما يقوله لكم من القرآن وما يقوله لكم من السنة استمعوا للرسول صلى الله عليه وسلم هذا حث على التعلم وعلى تلقي القرآن تلقي السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:02](#)

تلقي الاحكام الشرعية وطريقة التلقي هي السماع استمعوا الى المعلم الذي يعلمكم الخير وينهاكم عن الشر وايضا لا يكفي ان ان

الانسان يسمع ولكن يعمل بما يسمع ومعنى قوله واسمعوا - 00:13:26

المراد السماع الذي معه عمل مثل قوله تعالى اسمعوا واطيعوا اسمعوا واطيعوا سمع معه طاعة معه عمل تنفيذ فاذا سمعت حكما شرعيا من كتاب الله او من سنة رسول الله - 00:13:53

فانك تعمل به ولا يكفي السماع بدون عمل لان من يسمع ولا يعمل ففيه شبه من الذين قال الله فيهم قالوا سمعنا وعصينا المسلم يسمع الخير ويتلقى الخير والتعليم ثم يعمل به - 00:14:19

لان العلم يراد به العمل او يراد به العلم لمجرد العلم فقط بل العلم يراد به العمل فقوله جل وعلا واسمعوا هذا حث على التعلم حث على سماع القرآن سماع السنة - 00:14:54

وسماع الاحكام الشرعية سماع الوعظ والارشاد والتذكير كله يدخل في قوله تعالى واسمع لان الانسان لا يعرف الخير الا اذا سمع اذا استمع وحظر وحفظ تلقى هو المقصود - 00:15:17

ثم قال سبحانه وللكافرن عذاب اليم هذا وعيد هذا وعيد من الله سبحانه وتعالى لما ذكر مقالة اليهود راعين يريدون بها تنقص الرسول صلى الله عليه وسلم هذا كفر بالله فمن تنقص الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:15:45

فقد كفر لو ان احدا سب الرسول صلى الله عليه وسلم او تنقصه او استهزأ به اي انه يرتد عن دين الاسلام آ الاستهزاء بالرسول صلى الله عليه وسلم او تنقصه ردة عن الاسلام - 00:16:14

من نواقض الاسلام كما قال سبحانه ولان سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمان فمن وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بالرعونة - 00:16:38

او وصفه بصفات النقص او سخر منه او من سنته عليه الصلاة والسلام فانه يرتد عن دين الاسلام ومن ارتد عن دين الاسلام صار كافرا فماذا بعد الحق الا الضلال - 00:17:04

صار كافرا وللكافرن عذاب اليم مؤلم موجه هذا وعيد من الله سبحانه وتعالى لمن يتنقص الرسول او يتنقص سنة الرسول صلى الله عليه وسلم او يتنقص المسلمين ان له عذاب - 00:17:27

اليم عند الله سبحانه ثم قال سبحانه وتعالى مبينا ما يبطنه الكفار للمسلمين اليهود ما قالوا هذه الكلمة من فراغ ما قالوا للرسول راعنا او راعنا بالتنوين ما قالوا هذا الا من كفر عندهم - 00:17:54

وبغض للرسول صلى الله عليه وسلم بين الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم بين سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين ما يبطنه لهم الكفار - 00:18:22

من العداوة المتأصلة والحسد الحسد الكثير للمسلمين ابغض شيء على الكفار المسلمون ابغض شيء عند الكفار هم المسلمون وهذا معروف وواقع في كل زمان ومكان ان الكفار يبغضون المسلمين بغضا - 00:18:48

شديدة ويحسدونهم على ما اتاهم الله من فضله بل ما يودون ان ينزل الله من فضله عليهم شيئا يريدون ان الله يمنع فضله عن المسلمين بتاتا ما ينزل عليهم من شيء من الفضل - 00:19:19

ولو كان الامر بايديهم ما وصل الى المسلمين شيء من الخير ابدا ولقطعوا عنهم كل خير سبب الحسد الذي يغلي في قلوبهم ما يود الذين كفروا ما يرغبون ولا يحبون - 00:19:45

ان ينزل عليكم ايها المؤمنون ان ينزل من الله جل وعلا ونزل لان الله جل وعلا في العلو والذي يأتي من عنده ينزل على العباد ان ينزل عليكم من خير من خير اي خير - 00:20:08

ولو كان قليلا ما يريدون انه يصل الى المسلمين اي خير يريدون ان يقطعوا عنهم مدد السماء يقطع عنهم الصلة مع الله سبحانه وتعالى هذا ما يريده الكفار للمسلمين في كل زمان - 00:20:29

وفي كل مكان سواء كانوا من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى او كانوا من المشركين الوثنيين الذين ليس عندهم كتاب. فالكفر ملة واحدة كل الكفار عن بكرة ابيهم سواء كانوا كتابيين - 00:20:51

او كانوا وثنيين واميين كلهم يغمرون الحقد والعداوة والبغضاء للمسلمين وليس هذا في وقت نزول القرآن فقط بل هذا مستمر الى يوم القيامة ولهذا قال ما يود يعني هذا في المستقبل - [00:21:17](#)

ما يود الذين كفروا الذين كفروا بالله عز وجل ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب لان اهل الكتاب اهل التوراة والانجيل ليسوا كل ليسوا كلهم كفار ليسوا كلهم كفارا منهم المؤمنون - [00:21:43](#)

الذين يحبون المسلمين كما قال تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اثناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمنون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون - [00:22:10](#)

كما قال سبحانه وتعالى وان من اهل الكتاب فمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا. اولئك لهم اجرهم عند ربهم - [00:22:33](#)

ان الله سريع الحساب كما قال سبحانه وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فاكتبنا مع الشاهدين فهناك من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله - [00:22:51](#)

اثناء الليل الذين امنوا بالرسول وبالكتب منهم وعاشوا على ذلك وماتوا عليه قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء مؤمنون لهم اجرهم عند ربهم والذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا به - [00:23:17](#)

هؤلاء لهم اجران اجر الايمان بالانبياء السابقين واجر الايمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله هذا خطاب لاهل الكتاب يؤتكم كفلين من رحمته - [00:23:47](#)

ويجعل لكم نورا تمشون به والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ولهذا لم يعمم سبحانه لم يعمم اهل الكتاب - [00:24:05](#)

بل قال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب كفروا من اهل الكتاب. اما الذين امنوا فهم اخواننا الذين امنوا منهم واستقاموا على دين الله هم اخواننا المؤمنون اخوة في كل زمان - [00:24:30](#)

وفي كل مكان من اول الخليقة الى اخرها. المؤمنون اخوة من جميع الامم مؤمنون اخوة وانما هذا الوعيد وهذا الذم يتوجه الى اهل الكتاب الذين كفروا بالله عز وجل - [00:24:49](#)

الذين كفروا بعيسى عليه الصلاة والسلام الذين كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام هؤلاء اهل كتاب لكنهم كفار وان كانوا اهل الكتاب فهم كفار لانهم لم يؤمنوا بالكتاب الذي معهم عرفوا وبدلوا وغيروا - [00:25:15](#)

وكفروا بالرسولين عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فهؤلاء هم الذين يتوجه اليهم الذم وقرنهم الله مع المشركين مع الوثنيين ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين مشرك المشركون جمع مشرك - [00:25:40](#)

وهو الذي يعبد الله ويعبد غيره هذا هو المشرك الذي يعبد الله ويعبد غيره هذا هو المشرك واما الذي لا يعبد الا الله عز وجل فهذا هو الموحد ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم - [00:26:05](#)

من خير من ربه ما يحبون انه ينزل عليكم شيء من الله من الخير ابدًا لا من الرزق ولا من الوحي ولا من العلم ولا من الايمان ما يحبون انه ينزل عليكم شيء من الله - [00:26:29](#)

ولو استطاعوا انهم يقطعون المدد من الله النازل عليكم لقطعوه ولكن الحمد لله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده لا مانع لما اعطيت - [00:26:49](#)

ولا معطي لما منعت الحمد لله انهم ما يستطيعون ان يمنعوا عنا فضل الله سبحانه وتعالى والحمد لله ان هذا يحرق اكبادهم ويفتت اكبادهم من الحسد اذا رأوا تنزل الخير على المسلمين - [00:27:10](#)

يتعذبون وهذا شأن الحاسد الحاسد يقتل نفسه ولهذا يقول الشاعر لله در الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله الحاسد انما يقتل نفسه ولا يضر المحسود ابدًا ما يضر المحسود ومن كون - [00:27:38](#)

الكفار والمشركين من كون الكفار من اهل الكتاب والمشركين ما يودون ان ينزل خيرا على خير على المسلمين اعظم ما نزل على

المسلمين رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هذا اعظم نعمة على المسلمين. لقد من الله على المؤمنين - [00:28:07](#)

يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اعظم نعمة انعم الله بها على العرب خصوصا وعلى المسلمين عموما هي بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:28:30](#)

كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هم لا يريدون هذا يبغضون بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم من العرب يريدون ان يكون الانبياء منهم حسدا يريدون ان يكون الانبياء كلهم من ذرية - [00:28:54](#)

اسحاق ولا يريدون ان يكون في ذرية اسماعيل احد من الانبياء ولكن هذا فضل الله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء فالله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل - [00:29:17](#)

عليه الصلاة والسلام وجعله خاتم النبيين وجعله افضل الانبياء والمرسلين وجعل شريعته افضل الشرائع واكمل الشرائع هذا فضل الله يؤتيه من يشاء هذا هو الذي غاض اليهود وغاز النصارى وغاز المشركين في بقاع الارض ولا يزال - [00:29:35](#)

لا يزال الكفار لا يزال الكفار بجميع اجناسهم يبيتون هذا الحقد في انفسهم ولا يودون ان المسلمين ينالهم فضل الله جل وعلا هذا شأنهم دائما وابدا ليس هذا في زمان مضى - [00:30:02](#)

واما مضت وانما هذا مستمر الى يوم القيامة فلهذا الكفار دائما اختلاف مللهم ينصبون العداوة للمسلمين ويخططون الخطط النيل من المسلمين ويخططون المخططات لافشال المسلمين والا يكون لهم سلطة في الارض - [00:30:27](#)

ولكن يأبى الله يريدون ان يطفنوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون هو الذي ارسل رسوله بالهدى محمد صلى الله عليه وسلم ودين الحق - [00:31:03](#)

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فلم يستطيعوا والحمد لله رغم ما يعملون من المكاييد ومن الخطط ومن التظليل ومن الدس لم يستطيعوا ان يغيروا هذا الاسلام ولا ان - [00:31:22](#)

قد يظرون بعض المسلمين وقد يرتد بعض المسلمين معهم وينحرف معهم لكن الاسلام نفسه هذا ابدا ما يظرونه بشيء لان الله قد حفظه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:31:43](#)

قوله جل وعلا ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربه هذا فيه التحذير من الكفار تحذير المؤمنين من الكفار والا يثقوا بهم ابدا ولا يحسنوا الظن بهم - [00:32:05](#)

ابدا مهما اظهروا من المودة ومهما اظهروا من المسالمة ومهما اظهروا من التقرب الى المسلمين اهم كذبة يبيتون او الشر ويدسون الدسائس ضد المسلمين ويريدون الشر للمسلمين بكل انواعه يريدون - [00:32:25](#)

ان المسلمين ينحرفون عن دينهم. يريدون ان المسلمين يكونون تحت سلطتهم يريدون ان المسلمين يكونون مستضعفين تحت ايديهم. هذا دائما وابدا ولكن المسلمين اذا اعتصموا بالله وقاموا بهذا الدين فان الله يجعل لهم - [00:32:57](#)

السلطة على اهل الارض كما حصل هذا في سلفنا الصالح لما قاموا بهذا الدين واعتصموا بالله فتحوا البلاد واسقطوا الدول الكبرى في عهدهم وانتشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها - [00:33:21](#)

واندحرت مكائد الكفار الذين ما يودون ان ينزل على المؤمنين من خير من ربه فهذا فيه التحذير للمسلمين الا يندعوا بمكاييد الكفار والا يندعوا بتملق الكفار لهم والتصنع لهم بل يكونون على حذر - [00:33:42](#)

دائما وابدا وان يعتقدوا اعتقادا جازما ان الكفار لا يريدون لهم الخير فاذا ما اخذ المسلمون بهذه العقيدة فلن يضرهم الكفار اذا اعتبروا الكفار اعداء لهم دائما فلن يظروهم لكن المشكل اذا اعتقدوهم اصدقاء - [00:34:07](#)

اذ اعتقدوهم اصدقاء واعتقدوهم انهم احباب وانهم وانهم تقاربوا معهم صدقوهم فيما يقولون هنا تأتي الكارثة هنا تأتي الكارثة والعقوبة من الله سبحانه وتعالى ثم قال سبحانه والله يختص برحمته من يشاء - [00:34:34](#)

هذا فيه تبيين فيه تبيين للكفار من اهل الكتاب ومن المشركين تبيين لهم بانهم يمنعون فضل الله عن يريده الله جل وعلا ان يتفضل عليه والله يختص برحمته من يشاء. اليس لهم - [00:35:04](#)

من الامر شيء وانما الامر لله سبحانه وتعالى فمن اراد الله له خيرا فلا بد ان يصل اليه مهما حسده الحسدة ومهما كاد له الكائدون فلن يستطيعوا ان يمنعوا فضل الله الذي خصه به - [00:35:31](#)

ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما واعلم ان الخلق لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - [00:35:51](#)

ولو اجتمعوا ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك فهذا يوجب على المسلمين ان يتوكلوا على الله وان يتقوا الله وان يعتصموا بالله والا يثقوا من الكفار والا يحسنوا الظن بهم - [00:36:11](#)

والا ينفذوا بنفاقهم وتملقهم مع المسلمين بل يعتبرونهم اعداء لهم والعدو لا يريد لك الخير لكن اذا عجز عن مضرتك فانه يصانعك ويتملق لك واذا تمكن من مضرتك فانه يبادر بالمظرة - [00:36:38](#)

هذه طريقة العدو يجب على المسلمين ان يعتبروا الكفار مطلقا سواء كانوا من اهل الكتاب او من غيرهم ان يعتبروهم عدوا لهم وان يأخذوا حذرهم منه والا يثقوا بوعودهم وموايعيدهم - [00:37:02](#)

وتملقهم ونفاقهم والا يحسنوا الظن بهم ابدا هذا هو الواجب هذا هو الذي ذكره الله جل وعلا ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم - [00:37:30](#)

والله يختص برحمته من يشاء ليس لاحد تدبير مع الله سبحانه وتعالى. الفضل بيد الله وما دام الفضل بيد الله فعلى قلبك بالله فلا تخف الناس ولا تطلب من الناس - [00:37:54](#)

ولكن اطلب من لا تطلب من عدوك ولكن اطلب من الله سبحانه وتعالى الذي بيده الفضل برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم هذا ترغيب ترغيب للمؤمنين ان يسألوا الله من فضله. لان خزائنه لا تنفذ سبحانه وتعالى - [00:38:17](#)

فضله عظيم خزائنه ملأى ففيه الترغيب بالتعلق بالله عز وجل والاعراض عن الكفار والاعراض عن المشركين وعدم رجائهم وحسن الظن بهم وانما يتعلق المسلم بربه ويسأل منه الفضل لانه سبحانه ذو الفضل العظيم - [00:38:39](#)

ولا احد يستطيع ان يمنع فضل الله سبحانه وتعالى عن من اراده الله ابدا والله ذو الفضل العظيم فالواجب على المسلمين ان اعتصموا بالله عز وجل ويؤخذ ايضا من الاية الاولى - [00:39:09](#)

وهي يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا يؤخذ منها تحريم التشبه بالكفار بالالفاظ تشبه بهم في الالفاظ اذا كان الكفار يقولون راعنا فيجب على المسلمين ان يقولوا - [00:39:36](#)

انظرن ولا يتلفظ بلفظ الكفار والتشبه بهم في الافعال لا يتشبهون بهم في افعالهم ولا في عباداتهم وهذا حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم حذر منه لقوله صلى الله عليه وسلم - [00:39:58](#)

لا تشبهوا باليهود ولا ولا تشبهوا بالنصارى. قال عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم لا تشبهوا بالاعاجم نهى عن التشبه بالكفار بجميع انواع التشبه وذلك لان التشبه بهم في الظاهر - [00:40:18](#)

يدل على محبتهم في الباطن لو كان لا يحبهم لم يتشبه بهم انت اذا كنت تبغض شخصا انك لا تشبه به تبغضه واذا كنت تحب شخصا فانك تتشبه به فالتشبه بالكفار - [00:40:40](#)

يدل على محبته. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منه وفي الاية ايضا فيها تجنب الالفاظ الموهمة والالتيان بالالفاظ الواضحة الانسان اذا تكلم يتجنب الالفاظ الموهمة التي تحتل الخير وتحتل الشر - [00:41:00](#)

اتركها يأتي بالالفاظ التي لا تحتل الا الخير ويكون كلامه واضحا لا يكون فيه التباس ويكون فيه غموض بل يكون كلامه واضحا صريحا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا. تجنبوا الالفاظ التي فيها دس - [00:41:29](#)

او فيها احتمال للشر واستعملوا بدلها الالفاظ الواضحة الصريحة التي لا تحتل الا الخير هذا ما او بعض ما تدل عليه اذان الايتان الكريمتان ونترك الكلام على بقية الايات للدرس القادم - [00:41:54](#)

ان شاء الله تعالى ونستمع الى ما يرد من اسئلة نعم اقرأ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين. بارك الله فيكم فضيلة الشيخ - [00:42:21](#)

ونفع بكم يوم في علمكم يقول السائل هل زوج البذل حرام اذا كان اه فيه مهر زواج البذل على ما يسمى بالشغار انتظار جاء في

الحديث النهي عن زواج الصغار - [00:42:43](#)

والصغار ان تجعل المرأة بدل المرأة وليس هناك صداق يجعل امرأة بديل امرأة يزوجه بنته على ان الاخر يزوجه بنته وليس بينهما

مهر هذا شغار باجماع اهل العلم وهو نكاح باطل - [00:43:10](#)

نكاح باطل لانه فيه مضرة على النساء وان تزوج المرأة بمن لا تريده وليس هو من مصلحتها من اجل ان يحصل هو على الزوجة

من الاخر فالمراعى في هذا مصلحة الولي فقط - [00:43:29](#)

وليس فيه نظر الى مصلحة المرأة فهو ظلم للمرأة فاذا كان بدل امرأة بدل امرأة وليس فيه مهر فان هذا شغار باجماع اهل العلم وهو

نكاح الباطل والوطء به حرام - [00:43:56](#)

اما اذا كان هناك مهر كل امرأة لها مهر امرأة بدل امرأة ولكن كل وحدة لها مهر فهذا قد اختلف العلماء فيه امنهم من يعتبره شغارا مثل

الاول ولا يصح باطل - [00:44:19](#)

ومنهم من يعتبره نكاحا صحيحا لانه ما دام فيه مهر فهذا لا ليس فيه ظلم للمرأة اعطيت حقها واعطيت المهر ليس فيه ظلم لها

فيكون صحيحا لكن الرأي الاول هو الراجح انه شغار ولو كان بهما - [00:44:37](#)

لان المهر يتخذ حيلة ولا تعطى المرأة كامل الحرية في الاختيار ففيه ظلم للمرأة ولو كان فيه مهر الصحيح انه شغار والواجب تجنب

هذا والابتعاد عنه نعم بارك الله فيكم. يقول السائل - [00:45:00](#)

ما معنى التعدي في الوضوء يعدي في الوضوء هو الزيادة عن المشروع تعدي في الوضوء والزيادة عن الوضوء المشروع العبادات كلها

الواجب ان يأتي بها الانسان على الصفة الشرعية من غير غلو - [00:45:26](#)

الافراط هو من غير تفريط لا يقصر فيها ولا يزيد فيها الوضوء مثلا تعدي فيه ان الانسان يزيد في الغسلات على ما شرعه الرسول

صلى الله عليه وسلم الواجب غسل الاعطى مرة مرة هذا الواجب - [00:45:50](#)

الفرض واذا زاد غسليتين او ثلاث هذا ايضا طيب اما اذا زاد على الثلاث فهذا تعدي وهذا غلو ولا يجوز الفرض واحدة والثنتين فضيلة

والثلاث سنة واما الرابعة فهي بدعة - [00:46:17](#)

هذا تعدي فلا يسرف الانسان في الغسل بغسل الاعضاء ويزيد ويقول هذا زيادة خير لا الخير فيما شرعه الله ورسوله وكذلك من

التعدي في الوضوء الاسراف في الماء الاسراف في الماء - [00:46:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بالمد المد ربع الصاع وكان يغتسل بالربعة امداد وهو اكمل الخلق عليه الصلاة والسلام

اكمل الخلق طهارة يتوضأ بالمد وهو ربع الصاع ويغتسل بالصاع - [00:46:59](#)

فاذا زاد عن ذلك هذا اسرار وتعدي في الوضوء نعم يقول السائل اعطاني احد اقاربي مبلغا من المال وقال اعطه الى المحتاجين ولي

اخ محتاج هل اعطيه هذا المبلغ ام انه لا يجوز - [00:47:22](#)

اذا كان اخوك محتاجا ينطبق عليه الوصف الذي اراده صاحب الصدقة فاعطه منه اعطه من هذا المال لانه ينطبق عليه الوصف الذي

اراده صاحب الصدقة نعم يقول السائل لدي اموال من ريع وقف لكن لا يجوز لك انك تعطي ابنك - [00:47:45](#)

ما تعطي ابنك ولا تعطي بنتك ولا تعطي زوجك من هذا المال من لا تقبل شهادتك له انك لا تعطيه منه اما من تقبل شهادتك له فانك

تعطيه مثل اخي - [00:48:14](#)

اخوك تقبل شهادتك له وعليه فتعطيه اذا كان فقيرا؟ نعم يقول السائل لدي اموال من ريع وقف وانا ناظره والوقف يريد اصلاحا ولا

يكفي هذا المال فهل اوزعه على المستحقين ام اصلح به الوقف - [00:48:30](#)

تصلح به الوقف بقدره يصلح به الوقت بقدره ولو كان قليلا صلح منه الوقف على قدره وان رصدت من الغلة رصدت ما يكفي لاصلاح

الوقت هذا واجب لا تعطي احدا شيئا حتى اجمع كل ما يغله الوقت اجمعه وارصده - [00:48:51](#)

ثم اصلح به الوقف ثم بعد ذلك تعطي اصحاب الوقف اذا اذا بقي شيء او اقل شيء بعد العمارة. العمارة مقدمة نعم يقول السائل امرأة اوقدت نارا لاعداد الطعام وكان لديها ولد فغفلت عنه وهو بجانب النار فاخذ يلعب - [00:49:20](#)

نار فاحترق ومات الطفل فهل على المرأة شيء اذا تركته عند النار وذهبت صار يلعب بالنار واحترق فهي مفرطة كن عليها كفارة وهي عتق رقبة مؤمنة فان لم تجد فانها تصوم شهرين متتابعين - [00:49:45](#)

اما اذا كانت عند الطفل وتراعيه ولكن قدر ان الطفل القى نفسه في النار وهي عنده ما امداهها ولا تمكنت من من منعه هذي غير مفرطة ليس عليها شيء اما اذا كانت تركته عند النار وذهبت - [00:50:07](#)

ولن تبعده عنها واحترق فهي تكون مفرطة. نعم آآ يقول لفضيلة الشيخ وان ماتت المرأة هل على اولادها شيء اذا ماتت المرأة ان كان لها تركة ويخرج من تركتها مقدار الكفارة - [00:50:29](#)

اما اذا لم يكن لها تركة واراد احد من اقاربها ان يصوم عنها فلا بأس هذا شي طيب نعم يقول السائل ما حكم طواف الوداع في العمرة الوداع للحج فقط - [00:50:50](#)

الوداع انما يجب في الحج لان النبي صلى الله عليه وسلم امر به الحجاج امر ان يكون اخر عهدهم بالبيت ونهى ان ينفر احد حتى يطوف بالبيت هذا في الحج اما العمرة فلم يرد فيها ان الرسول - [00:51:13](#)

الله عليه وسلم امر المعتمرين ان يطوفوا الوداع لكن من طافها من باب الاحتياط فلا بأس اما الوجوب فلا يجب في العمرة طواف وداع. نعم يقول السائل ان الاسبال في الازار يقول بعضهم اذا كان نصف الساق فهو من لباس الشهرة فما صحة هذا الكلام - [00:51:32](#)

لباس المسلم ما بين نصف الساق الى الكعب هذا لباس المسلم والانسان يتبع عرف اهل البلد اذا كانوا يلبسون الى الكعب يلبس مثلهم الى الكعب الازار وفي الثوب والسروال والبشت يلبس الى الكعب اذا كانوا يلبسون الى الكعب هو ما يخالفهم لانهم على سنة - [00:51:56](#)

لا آآ ينفرد عنهم ويصير شهرة بينهم ويستنقذونه لانهم على سنة ما داموا ما اسبلوا عن الكعب فهم على سنة فهو يلبس مثلهم وان كانوا يلبسون اهل البلد يلبسون الى نصف الساق فانه يلبس مثلهم لان هذا كله سنة من نصف الساق الى الكعب كله سنة - [00:52:23](#)

والانسان يتبع اهل البلد في عملهم بالسنة ولا يخالفهم يصير محل تندر بينهم محل شهرة بينه اما ما نزل عن الكعب فهو الاسبال المحرم نعم يقول السائل ما حكم تشبيك الاصابع في المسجد قبل الصلاة - [00:52:49](#)

لا يجوز اذا كان ينتظر الصلاة فلا يجوز ان يشبك بين اصابعه لانه في صلاة الذي ينتظر الصلاة في صلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا يشبك بين اصابعه - [00:53:14](#)

لا داخل الصلاة ولا قبلها اذا كان ينتظرها. نعم يقول السائل هل من نصيحة توجهونها للذين يستعدون للاحتفال بالمولد النبوي ننصحه من يتقوا الله وان يتركوا البدع هذا بدعة الاحتفال بالمولد النبوي بدعة - [00:53:29](#)

ما انزل الله بها من سلطان كيف بدعة البدعة ما هي يا عباد الله؟ البدعة بينها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:53:54](#)

وبقوله واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومن ذلك المولد لم يفعله الرسول ولا امر به ولا فعله الصحابة خصوصا الخلفاء الراشدون ما فعلوه ولا القرون المفضلة الاربعة التي اثنى عليها الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:54:11](#)

فدل على انه بدعة لانه ما حدث الا بعد القرون المفضلة فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ويدخل في قوله واياكم ومحدثات الامور - [00:54:38](#)

فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة انوصي اه المسلمين ان يتركوا هذه البدعة لانها لانها شر. البدع شر وليس فيها خير كل بدعة ضلالة بدعة ضلالة فهي شر الذين يعملون هذا ويظنون انهم يعملون خيرا لا يعملون ظلالا - [00:54:52](#)

هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم هذا قول الرسول يقول ظلال كل بدعة ضلالة والمولد الاحتفال بمولد بدعة فيكون ظلالا وليس

خيرا والمسلم يدور الخير ويبحث عن الخير ولا يجامل ويقلد الناس وهم على غير دليل وعلى غير هدى - [00:55:24](#)

هذا هو الواجب على المسلمين ان يحيوا السنن وان يميئوا البدع هذا هو الواجب على كل مسلم نعم يقول السائل زوجتي واولادي سوف يأتون لقضاء العطلة الصيفية وانا مقيم في مكة في حال اذا ارادوا العمرة من - [00:55:49](#)

من اين يكون احرامهم؟ وهل يجب عليهم عند قدومهم مباشرة؟ او اي في اي وقت اذا كانوا خارج مكة اذا كانوا خارج مكة ويبي يأتون للعمرة يحرمون من الميقات ان كانوا وراء الميقات يمرون على احد المواقيت - [00:56:10](#)

يحرمون من الميقات الذي يمرون به وان كانوا دون المواقيت فانهم يحرمون من من بيوتهم يحرمون من بيوتهم التي هي دون المواقيت قوله صلى الله عليه وسلم لما وقف المواقيت قال هن لهن - [00:56:32](#)

ولمن اتى عليهن من غير اهلن ممن اراد الحج او العمرة ومن كان دون ذلك فمهلته من اهله يعني من منزله فاذا كانوا دون المواقيت وخارج الحرم يعني بين المواقيت والحرم - [00:56:52](#)

فانهم يحرمون من بيوتهم ومن بلدهم اما اذا كانوا داخل الحرم داخل الاميال فهم يخرجون الى الحل ويحرمون بالعمرة من الحل. من التنعيم من الجعرانة من من عرفة من الحلم - [00:57:12](#)

نعم فضيلة الشيخ يلاحظ على الاخوة او على بعض الاخوة عندما يقفون للصلاة خلف الامام يترك بين كل واحد منهم فراغ مع اخيه فهل من كلمة توجهونها في كيفية تسوية الصفوف كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:57:31](#)

نعم تسوية الصفوف المراد به تعديل الصفوف ما يكون فيها عوج ما يكون فيه داخل وخارج يكونون كلهم متساوين متحاذين في المناكب وتحاليل في الاكعب اكعوا برجليهم تحابي ومناكبهم متحاذية - [00:57:55](#)

حتى يكون الصف - [00:58:18](#)